كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة

إعـــــــداد
أ/ تركي عطيه حسن القرشي
جامعة أم القرى

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الرابع – أكتوبر ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة

عنوان البحث : العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة .

مشكلة البحث :

أن العنف الأسري الموجه ضد الأطفال بكافة اشكاله البدنية واللفظية والنفسية والمادية من العوامل المؤدية إلى تزايد معدلات القلق لديهم ، مما دعى الباحث إلى ضرورة التعرف على تلك العلاقات وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في **التساؤلات التالية :** ما أهم أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى الأطفال ؟ وهل توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال ؟ وهل يختلف مستوى العنف الأسري باختلاف كل من المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي للأسرة ؟

تكمن أهمية البحث : في أن هناك مبرر قوي وأخلاقي لمحاربة أشكال العنف الأسري ضد الأطفال لما قد ينتج عنه من قلق والذي سيؤثر بطبيعة الحال على مستقبل الأطفال والفائدة التي تعود من هذا البحث هي محاولة رجوع الأبناء في الأسرة إلى استقرارهم وحبهم للحياة ومحاولة رجوعهم كأناس عاديين يعيشون في الدنيا كما يعيش الناس لا يهابون شيئاً ولا يخافون عقاب في موقعهم المعتاد داخل الأسرة .

ومما تقدم فإن أهداف البحث هي :

- تحديد أي أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى الأطفال .
- الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال .
- معرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة .
- معرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة .

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي والذي يتناول العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق لدى الأطفال على عينة مكونة من (٢١٦) تلميذاً من المرحلة الابتدائية ببعض مدارس مدينة مكة المكرمة ، وتم تطبيق مقياس العنف الأسري ضد الأطفال من إعداد الباحث بعد تقنينه على البيئة السعودية ، ومقياس القلق العام من إعداد الدكتور محمد جعفر جمل الليل ، واستخدم الباحث أساليب المعالجة الإحصائية في ضوء برنامج SPSS .

نتائج الدراسة :

- وجود أنواع من العنف الأسري ضد الأطفال تراوحت نسبها من جانب إلى جانب وجاء في مقدمتها العنف النفسي والعنف اللفظي ثم العنف البدني ثم الإهمال .
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأطفال والقلق ، أي أن العنف الأسري أحد مسببات القلق .
- وأظهرت نتائج الفرضين الثالث والرابع وجود فروق دالة إحصائياً للأسر المنخفضة في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي ، مما يدل على أن الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسرة أكثر عرضة للعنف من الأطفال الذين يعيشون في الأسرة المرتفعة في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي .

ويوصي البحث :

إجراء المزيد من الدراسات حول أشكال العنف الأسري ضد الأطفال بمتغيرات مختلف ، وضع برامج إرشادية للأسرة للحد من العنف الأسري الممارس ضد الأطفال ، وتوفير النشرات التثقيفية للأسرة في كيفية التعامل مع الأطفال وتكثيف الدور الإعلامي لبيان الآثار السلبية للتعامل العنيف مع الأطفال .

Abstract :

It was edited by researcher: Turkey Attya AI-Qurashi and was supervised by Prof. Hesham Ibrahim Abdul/ah Prof. Of Psychology. .

The research issue is represented in the followinq questions:

What are the forms of family violence and most spreading among children? Is there any associated relation between family violence and anxiety among the children? Does family violence level differ according to the educational level and the economical state? The importance of the research lies in that, there was a strong and moral justification for fighting all the forms of family violence against children and this results in anxiety and influences the children's future. The benefit of this research is to return stability to the children in their families and love the life and trying to return them as normal people living in the world as the ether people, aren't afraid of anything and don't fear any punishment inside the family.

The research aims:

- Identifying family violence forms and knowing the most spreading among children.
- Finding out the extent of associated relation between family violence and anxiet» among children.
- Knowing the differences of family violence according to the educational level and economical state.

The researcher used the descriptive associated methodology: Thafdeals with the correlative relation between family violence and anxiety among children, applied on a sample of (216) pupils of primary stage form Makkah schools.

The research tools: Family violence against children measure has been applied by the researcher after making it suitable for the Saudi environment, also general anxiety measure by Mohamed Gaml AI-eil. The researcher also used a statistical treatment styles at the shed of SPSS program.

The main results of the: In the presence of significcmt statistical relationship between domestic violence against children and concern, as the results showed that species of domestic violence against children ranged lineage from side to side, came in the forefront of psychological violence and verbal violence is violence, physical violence, neg/eet, , and showed the results of hypothesis IV, there are significant differences for families of low educational level and economic, which shows that children living in these households more vulnerable to violence of children living in high-level educational families and economic development.

The research recommends with: Doing more studies about the forms of family anxiety against children, putting guidance programs for families to limit family violence against children, providing families with guidance papers in how to deal with children and focusing the media role about the negative effects of violent treatment against children.

مقدمة :

إن الأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتعلم من خلالها نمط الحياة وطريقة التعايش مع الآخرين ويختلف هذا النمط من أسرة لأخرى مما ينعكس على شخصيات أفراد الأسرة وصحتهم النفسية وعلاقتهم الاجتماعية العامة ، خصوصاً إذا نشأ الطفل في جو أسري يغلب عليه العنف بأنواعه البدني أو اللفظي أو المادي أو الجنسي ، وقد يحدث العنف من الأم أو الأب أو كلاهما أو الأخوة الكبار أو من له سلطة على الأطفال في العائلة فتظهر بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية أو انحراف خلقي وعدوانية أو يكون هؤلاء الأطفال عرضة للاستغلال .

ومن الاضطرابات النفسية التي قد تظهر نتيجة العنف الأسري ضد الأطفال الاكتئاب والخوف والوحدة والعدوانية والقلق ، وسيكون الحديث في هذه الدراسة عن القلق عند الأطفال الذي يظهر بصور عدة منها الضعف العام ، ونقص الطاقة والحيوية والنشاط وتعبير الخوف على الوجه ومص الإبهام وقطم الأظافر وغيره من الأعراض التي سيتم الحديث عنها بشكل مفصل في الإطار النظري ، لذلك تأتي أهمية وجود ثقافة توضح مكانة الأسرة وتعزز تماسكها وتنبذ ثقافة الخشونة والقسوة من منظور الإنسانية التي خلق الله البشر عليها ، فإذا عمت هذه الثقافة أفراد الأسرة غمرتهم المحبة والمودة ، فتكون أسرة مستقرة أمنة خالية من العنف والاضطرابات النفسية لأن عدم استقرار الأسرة يجعل كل فرد منها يبحث عن حياة خاصة بعيداً عنها بهدف الخلاص م حياته الجارية ، فيحدث التفكك الأسري ، الذي يكون ضحيته الأولى هو الطفل .

وينبغي ارتباط هذه الثقافة بالدين الإسلامي الذي نهى عن السخرية والتنابذ بالألقاب وعن الظلم والعدوان ، وهي من أساليب الإساءة التي تشعر الأطفال بالنقص والدونية، قال تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }**(١١) سورة الحجرات ، وكذلك حثنا على الرحمة والرأفة ، ويتضح ذلك في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال :

(أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [الترمذي ١٩٢٤] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) [البخاري ٥١٨٨] ، وهو إشعار منه صلى الله عليه وسلم بالمسئولية لكل راعي فالأب راعي في بيته ، فيجب على كل أب وكل أم القيام بدورهم في الرعاية وتحمل مسئولية التربية وإدارة شئون الأسرة وتقبل الطفل واحترامه وهذا حق طبيعي من حقوقه ، كما أن لطفل حقوقاً في توفير جميع احتياجاته المشروعة التي يحتاج إليها حتى يجد المناخ الملائم لنموه وسلامته جسمياً ونفسياً من منطلق الرحمة والمودة والتعاطف مع الأبناء ويكون ذلك بضوابط تربوية إسلامية .

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت العنف الأسري وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى الأطفال وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف الأسري بأبعاده المختلفة بما في ذلك العلاقات الأسرية ومدى ما يتيحه المناخ الأسري من نمو شخصي والتنظيم والضبط داخل الأسرة وبين الشعور بالقلق بصفة خاصة والاضطرابات النفسية بصفة عامة عند الأطفال مثل دراسة الجزائري (٢٠٠٧) ، ودراسة المسلماني(٢٠٠٨) ، ودراسة Lama (٢٠٠٧) ، ودراسة باقري (٢٠٠٩) ، ودراسة Greenfielda & Marksb (٢٠١٠) ، وغيرها من الدراسات والإحصائيات كإحصائية وزارة الداخلية (٢٠٠٨) التي توضح تزايد معدلات العنف الأسري ضد الأطفال والتي سيتم الحديث عنها بالتفصيل ، ومن خلال هذا البحث يتم التعرف على العلاقة بين العنف الأسري ضد الأطفال والقلق .

مشكلة البحث :

يتضح مما سبق أن العنف الأسري الموجه ضد الأطفال بكافة أشكاله البدنية واللفظية والنفسية والمادية من العوامل المؤدية إلى تزايد معدلات القلق لديهم ، مما دعى الباحث إلى ضرورة التعرف على تلك العلاقة وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما أهم أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى الأطفال ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال ؟
- هل يختلف مستوى العنف الأسري باختلاف المستوى التعليمي للأسرة ؟
- هل يختلف مستوى العنف الأسري باختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أن هناك مبرر قوي وأخلاقي لمحاربة أشكال العنف الأسري ضد الأطفال لما قد ينتج عنه من اضطرابات نفسية وسلوكية أو انحراف خلقي أو يكون هؤلاء الأطفال عرضة للاستغلال والذي سيؤثر بطبيعة الحال على مستقبل الأطفال والفائدة التي تعود من هذا البحث هي محاولة رجوع الأبناء في الأسرة إلى استقرارهم وحبهم للحياة ومحاولة رجوعهم كأناس عاديين يعيشون في الدنيا كما يعيش الناس لا يهابون شيئاً ولا يخافون عقاب داخل موقعهم المعتاد داخل الأسرة ، وعلى الرغم من ندرة البحوث السابقة التي تناولت العنف الأسري في المجتمع السعودي إلا أن إحصائيات مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية (٢٠٠٨) أظهرت أن ٤٥% من الأطفال السعوديين يتعرضون للإيذاء بشكل يومي ٣٣.٦% للإيذاء النفسي ، ٢٥.٣% للإيذاء الجسدي ، ٢٣.٩% للإهمال وهو من أنواع العنف النفسي ، و٣٦% الحرمان من المكافآت المادية والمعنوية ، و١٨% يتعرضون للضرب بأدوات خطيرة ، ١٩% القذف بالأشياء التي في متناول اليد ، ٣٢% التهديد بالعنف ، ٢١% السب بألفاظ قبيحة والتهكم وأكثر الفئات تعرضاً للإيذاء الأيتام بنسبة ٧٠% ، تليها الأطفال عند انفصال الوالدين ٥٨% ، وفي حال طلاقهما ٤٢% ، ثم حالة وفاة الأم ١٨.٨% ، ثم نسبة ١٠% في حالة وفاة كلا الوالدين ، وأكثر الفئات تعرضاً للإيذاء هي التي يقل دخل الأسرة فيها عن ثلاثة آلاف بنسبة ٢٩.٥% (مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية) .

حدود البحث :

حدود موضوعية :

العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة وذلك في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة بالعنف الأسري كالمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي للأسرة .

حدود زمانية :

تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني (١٤٣٠-١٤٣١هـ) .

حدود مكانية :

سيقتصر البحث على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- تحديد أي أشكال العنف الأسري ضد الأطفال انتشاراً .
- الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال.
- معرفة الفروق في العنف الأسري ضد الأطفال تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة.
- معرفة الفروق في العنف الأسري ضد الأطفال تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة.

مصطلحات البحث :

أولاً : العنف الأسري ضد الأطفال Family violence against children :

هو استخدام القوة البدائية أو اللفظية أو السلطوية أو النفسية من قبل الإنسان البالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة ويتراوح بين البسيط الذي يفضي إلى غضب المعتدي عليه ، والشديد الذي قد يقضي عليه [الشبيب ، ٢٠٠٧ : ٢٢] .

ويعرفه المركز القومي الأمريكي بواشنطن على أنه : جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال أو سوء معاملة لطفل تحت سن الثامنة عشر يقوم بها الشخص المسئول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته [عبد الرحمن ، ٢٠٠٦: ٢٣] .

والتعريف الإجرائي للعنف الأسري : هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس العنف الأسري ضد الأطفال المستخدم بالدراسة وهو من إعداد الباحث .

ثانياً : القلق النفسي Anxiety :

هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ، ويصحبها خوف غامض ، وأعراض نفسية جسمية ، ورغم أن القلق غالباً ما يكون عرضاً لبعض الاضطرابات النفسية إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطراباً نفسياً أساسياً ، وهذا هو ما يعرف باسم " القلق العصابي " ويمكن اعتبار القلق انفعالاً مركباً من الخوف وتوقع التهديد والخطر . [زهران ، ٢٠٠٥: ٤٨٤]

والتعريف الإجرائي للقلق النفسي : هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس القلق العام للأطفال .

الدراسات السابقة :

قام التير (١٩٩٧) بدراسة حول " العنف العائلي " حيث بينت نتائج هذه الدراسة التي شملت ضمن عينتها ٧.٧% من مجموع مفردات العينة ممن يقل عمرهم عن خمس عشر سنة أن نسبة ٢٠.٢% من مفردات عينة الدراسة من ضحايا العنف هم من الأبناء أو الإخوان ، ونسبة ١٩.٢% منهم هم من البنات ، وقد وجد أن نسبة ٢٢.١% من مفردات العينة يهددون بالضرب يومياً ، ونسبة ١٩.٢% منهم يهددون بالضرب أسبوعياً ، أما من سبق لهم أن طردوا من المنزل فتبلغ نسبة من حدث لهم ذلك لأول مرة ١٤.٤% كما أن هناك نسبة ٢٣.١% يعود السبب في وقوع العنف عليهم إلى التربية والتأديب في الغالب ، ونسبة ١٧.٣%منهم يعود السبب في إيقاع العنف عليهم إلى وجود مشكلات أخرى في داخل المنزل.

كما توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تناسباً عكسياً بين العنف والسن ، بحيث أنه كلما ارتفع سن الضحية كلما انخفضت درجة تعرضها للعنف العائلي . وقد بلغت قيمة مربع (كا) التي استخدمت كاختبار للدلالة ٨.٠٩% ذات دلالة معنوية على مستوى ٠.٠١ كما بلغت قوم العلاقة بين سن الضحية والعنف مقاسة بدرجة الارتباط الأسمي ٠.٢٦٨ وهي درجة عالية نسبياً وتبين هذه الدراسة أن هناك ارتباطاً بين وجود عنف في الأسرة ووقوعه على الأبناء فيها .

وقام المطوع (٢٠٠٤) بدراسة بعنوان : العنف الأسري في مجتمع الإمارات ، وه عبارة عن دراسة ميدانية أجريت على طلاب جامعة الإمارات ، عرضت في ندوة العنف ، دراسات في الأسباب والنتائج بإمارة الشارقة ، على عينة مكونة من (٢٦٩) طالباً وطالبة بنسبة متساوية تقريباً حيث بلغ عدد الذكور (١٣٢) بنسبة ٤٩% ، وعدد الإناث (١٣٧) بنسبة ٥١% ، وهم من عدة كليات مختلفة في جامعة الإمارات العربي المتحدة (٢٣٧) ويمثلون نسبة عالية حيث بلغت ٨٨% ، أما أفراد العينة من دول الخليج فقد بلغت (١٢) أي بنسبة ٤.٥% ، و(١٦) طالباً وطالبة يمثلون باقي الدول العربية وبنسبة ٥.٩% من مجموع العينة ، ويمثل الجنسيات الأخرى (٤) أي بنسبة ١.٥% ، وقد تراوحت السنة الدراسية لأفراد العينة بين السنة الثانية والسادسة والفئة العمرية بين ١٨و٣٠سنة ، كما تناولت الدراسة المستوى التعليمي لكل من الوالدين ومدى كفاية الدخل الأسري .

وأسفرت النتائج عن : أن ٣٣.٥% من أفراد العينة تعرضوا للعنف وإن نسبة الإناث كانت أكثر من نسبة الذكور في تعريضهن للعنف ، هذا بالنسبة للتعرض للعنف بشكل عام .

أما بالنسبة لنوع العنف الذي تعرضوا له فقد بينت الدراسة أن الضرب يأتي في المرتلة الأولى ، حيث بلغت نسبة ٤٥.٦% ، يليه الشتم وبنسبة ٣٠% ، ومن ثم الشتم والضرب معاً بنسبة ١٤.٤% وأخيراً الحرمان حيث بلغت نسبته ٧.٨% ، وانخفضت نسبة الاعتداء الجنسي وهذا مؤشر جيد حيث أن مجتمع الإمارات يكاد لا يكون فيه هذا النوع من العنف المستخدم ضد أفراد العينة .

كما وضحت الدراسة أن الذكور أكثر تعرضاً للضرب من الإناث ، بينما الإناث أكثر تعرضاً للشتم أما بالنسبة للحرمان فقد تساوت نسبة الذكور مع الإناث .

وأما عن المراحل التي تعرضوا فيها للعنف فأظهرت الدراسة أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأكثر عرضة للعنف بنسبة ٤٩.١% تليها مرحلة المراهقة ٢٦.٦% ، وتنخفض النسبة في مرحلة الشباب ، ولكن هذا لا يعني أن من تعرض للعنف في مراحل حياته الأولى لن يؤثر هذا على سير حياته .

ومن هنا كان لابد للدراسة أن تطرح التساؤل التالي ممارسة العنف ضد الآخرين والذي أظهرت الدراسة نتائجه التالية : ٣٨.٧% من أفراد العينة مارسوا العنف ضد الآخرين، ومن هذه النسبة نجد أن الإناث مثلت ٣٥.٨% ، بينما ترتفع هذه النسبة عند الذكور لتصل إلى ٤١.٧% ، مما يوضح أن نسبة تعرض الذكور للعنف ونسبة ممارستهم له تفوق نسبة الإناث .

وأجرت آل سعود (٢٠٠٥) دراسة عن : إيذاء الأطفال (أنواعه ، وأسبابه ، وخصائص المتعرضين له) ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض ، والتعرف على أسباب الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال وخصائصهم بمدينة الرياض ، للتعرف على خصائص أسر الأطفال المتعرضين للإيذاء في مدينة الرياض ، وقد استخدمت الباحثة استبيان من إعدادها ، هذا وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

أولاً : أن أكثر الإيذاء الذي يتعامل معه المستشفيات هو الإيذاء البدني ويبلغ في هذه الدراسة نحو ٩١.٥% أما الإيذاء نتيجة الإهمال فهو الثاني ويبلغ ٨٧.٣% أما الإيذاء الجنسي فهو الأخير .

ثانياً : إن الأم هي العنصر الأساسي والأول في أسباب الأذى فهي تبلغ نسبة ٧٤.٦% بينما الأب يقل عنها قليلاً بنسبة ٧٣.٢% ، بينما تقل حالات الأذى كثيراً عند الجد والجدة ، وكذلك أن الأطفال الأكثر عرضة للإيذاء من أسر ذات الدخل المنخفض .

وقامت الجزائري (٢٠٠٧) بدراسة : المناخ الأسري وعلاقته بالقلق عند الأطفال ، وذلك على عينة مكونة من ٨٠ طفلاً وطفلة من الأطفال القلقين الذين يعالجون من حالات القلق الزائد في مستشفى الملك فهد بجده بواقع ٢٠ من الذكور و٢٠ من الإناث والأطفال العاديين الملتحقين بالمدارس الابتدائية الحكومية في مدينة جده بواقع ٢٠ من الذكور و٢٠ من الإناث ممن تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و٣شهور ، وبين ١٣ سنة وشهر وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٩٥-١٢٠ من أبناء الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : وجود علاقة ارتباطية دالة بين المناخ الأسري بأبعاده المختلفة بما في ذلك العلاقات الأسرية ومدى ما يتيحه المناخ الأسري من نمو شخصي والتنظيم والضبط داخل الأسرة وبين الشعور بالقلق ووجود فروق دالة إحصائياً في المناخ الأسري بأبعاده المختلفة بين الأطفال العاديين والأطفال القلقين لصالح الأطفال العاديين .

ودراسة Lama (٢٠٠٧) : أثر سوء المعاملة الجسدية والنفسية للأطفال على المتغيرات الأسرية الديمغرافية ، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإساءة الجسدية والنفسية للأطفال والمتغيرات الديموغرافية الأسرية ، حيث تكونت العينة عشوائياً (٢٧٩) طالباً ، شملت على (١٢٧) طالبة ، و(١٧٩) طالباً من طلاب اختيروا لغرض الدراسة وتوصلت النتائج إلى أنه توجد أنواع مختلفة من إساءة المعاملة ولكن الإساءة النفسية هي النمط الغالب ، وأن الأطفال المعنفين ينشأ لهم مشاكل نفسية وسلوكية أيضاً توصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور بالإضافة إلى ذلك أن الدراسة أثبتت أن هناك علاقة بين سوء المعاملة وحجم الأسرة ، وعلى ذك كلما ارتفع حجم الأسرة كلما زاد تعرض الأطفال لسوء المعاملة.

وكذلك أجرت المسلماني (٢٠٠٨) دراسة بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوكيات الإساءة الوالدية نحو الأبناء وأثره في تحسين تقدير الذات لديهم ، عينة البحث تكونت من ٢٠ أماً مسيئة لأطفالهن ، وكانت أدوات الدراسة هي : مقياس الإساءة الوالدية للأبناء ومقياس تقدير الذات للأطفال واستبيان كوبر سميث المدرسي الخاص بتقدير ذات الطفل ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي والبرنامج الإرشادي للوالدين وقوامه الإرشاد المعرفي السلوكي ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن برنامج العلاج المعرفي السلوكي ساهم في الحد من إساءة معاملة الأطفال لدى الأمهات من عينة البحث ، وساهم في وجود قدر من التفاعل الإيجابي بين الأم وأطفالها وبالتالي ساهم البرنامج في تحسين تقدير الذات لدى هؤلاء الأطفال المساء معاملتهم ، وبذلك ثبتت فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في الحد من الإساءة وتحسين تقدير الذات لدى الأطفال .

وأشارت دراسة Adegoke & David (٢٠٠٨) : محددات العنف الأسري المؤثرة على صحة الأطفال النفسية ذوي سوء المعاملة الوالدية في إبادان ميتروبولس حيث قامت الدراسة بمعرفة مدى تأثير متغيرات العنف الأسري على صحة الأطفال النفسية في الأسرة المساء إليهم ، وتبنت الدراسة تصميم المسح الوصفي حيث تكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ أسرة سحبت عشوائياً من خمس مناطق حكومية محلية في ولاية إبادان ميتروبولس من أجل جميع المعلومات المطلوبة تم تطبيق استبانة تم إعدادها خصيصاً وسميت : استبانة العنف الأسري وتقييم الصحة النفسية للأطفال ، وتم تحليل البيانات باستخدام معامل بيرسون وأسلوب مربع كاي وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات العنف الأسري مثل المجون والخيانة الزوجية والاعتداء الجسدي والصحة النفسية للأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة ، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدين والجنس القسري وبين الصحة النفسية للطفل .

فيما قام Holt,s . Buckley , h (٢٠٠٨) بدراسة : الاعتداء على الأطفال والإهمال، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير العنف الأسري على صحة نمو الطفل والصغار في السن ، هذه الدراسة تتكون من أربعة محاور : تأثير العنف الأسري والإساءة للطفل ، تأثير العنف على قدرة الوالدين على الحضانة ، النتيجة الحاصلة على الطفل والمراهق والتعرض إلى عوامل خارجية ، الدراسة تمت على مدى ١١ سنة من ١٩٩٥م إلى عام ٢٠٠٦م ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن الأطفال والمراهقين المتعرضين للعنف الأسري معرضين للإساءة العاطفية والجسدية والجنسية ومعرضين أيضاً إلى خطر تكوين عقدة نفسية عاطفية عند التعامل مع الآخرين ، أيضاً استنتجت الدراسة إمكانية تجاوز كل تلك المشاكل إذا ما حصل الطفل أو المراهق على حنان أحد الطرفين عادة الأم ، إن الأطفال والمراهقين يتأثرون من العنف الأسري حتى بعد أن يتم أبعادهم عن ذلك الجو وتأمين حياة سارة لهم ، أيضاً استنتجت الدراسة أنه من الصعب التنبؤ بردة فعل الطفل أو المراهق لأن ذلك يخضع لقدرتهم على التعامل مع الموقف .

وأجرى Kelleher , K. Gardner , W (٢٠٠٨) دراسة بعنوان : العنف الأسري ضد الأطفال وذلك بهدف معرفة العلاقات بين العنف المنزلي والإيذاء الجسدي على حد سواء في الآونة الأخيرة ، مستعرضة مسح أكثر من ٣٠٠٠ من الإناث ومن مقدمين الرعاية في مسح وطني من الأطفال والمراهقين عينة تمثيلية على الصعيد الوطني للأطفال وأسرهم إلى وكالات رعاية الطفل للتحقيق في سوء المعاملة والإهمال ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن (٤٤٣) امرأة ذكرت قبل عام أن العنف المنزلي أفادت تقاريره (١.١٦١) ولكن في ١٢ أشهر الماضية لم تسجل أي حالة ، و(٢.٠٢٥) أفادوا بأنه لم يسجل أي تعرض للعنف المنزلي .

وتناولت دراسة باقري (٢٠٠٩) : إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب ، وذلك على عينة مكونة من ٤٧٢ تلميذة من ١٣٤ مدرسة حكومية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات الاكتئاب لصالح التلميذات المتعرضات للإساءة ، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطمأنينة النفسية لصالح التلميذات اللاتي لم يتعرض للإساءة .

وكانت دراسة Greenfielda & Marksb (٢٠١٠) : عن تحديد ممارسات العنف الجسدي والنفسي في مرحلة الطفولة التي تهدد الصحة النفسية في مرحلة البلوغ ، وفحصت الدراسة الارتباطات بين خصائص العنف الجسدي والعنف النفسي في مرحلة الطفولة باثنين من محددات الصحة النفسية في مرحلة المراهقة وهما (العاطفة السلبية ، والتوافق النفسي) ، وتم تمييز المحددات حسب نوع العنف ، وهما : العنف الجسدي والعنف النفسي أو كلا النوعين النفسي والجسدي بحسب مدى تكرار حدوث العنف من العنف(أبداً ، نادراً ، متكرراً) حيث تم تحليل البيانات باستخدام نماذج متعددة المتغيرات وتم تبني نسخة من مقياس تكتيكات الصراع (CTS) ، لجمع البيانات عن استجابات المفحوصين حول العنف الجسدي والعنف النفسي لكل من الوالدين ، وتم استجواب المفحوصين أيضاً حول خبرات العاطفة السلبية والصحة النفسية ، وتوصلت النتائج إلى أن : معظم أشكال العنف في مرحلة الطفولة كان مصدره الآباء المعنفين في صغرهم ، النتائج تقدم دليلاً على أن تكرار تجارب العنف النفسي من الوالدين حتى في غياب العنف الجسدي وبغض النظر عن ما إذا كان هذا العنف هو من الأمهات أو الآباء يمكن أن يعرض صحة الأفراد النفسية على المدى الطويل للخطر ، وعلاوة على ذلك العنف الجسدي المتكرر من الآباء حتى في غياب يخدم العنف النفسي أيضاً يعتبر خطراً على الصحة النفسية ، النتائج التجريبية تقدم أدلة على أهمية جهود الوقاية والتدخل لإنقاذ الأطفال المعنفين جسدياً ونفسياً من الأهل.

التعقيب على الدراسات السابقة :

وتبين من الدراسات السابقة أن العنف الأسري ظاهرة تؤثر على الأطفال ويجب التصدي لها وعلاجها حتى نصل بأطفالنا لصحة نفسية سليمة تمكنهم من ممارسة حياتهم بشكل أفضل ، وسأعرض بعض أوجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة من حيث الأهداف والأدوات والعينات والمتغيرات .

أ. من ناحية الأهداف :

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن بعضاً منها هدف إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والقلق مثل دراسة الجزائري (٢٠٠٧) وكذلك دراسة باقري(٢٠٠٩) هدف إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئابب ودراسة Greenfielda & Marksb (٢٠١٠) التي هدفت إلى تحدي ممارسات العنف النفسي والجسدي التي تهدد الصحة النفسية ، ودراسة Adegoke & Daivd (٢٠٠٨) تناولت محددات العنف الأسري المؤثر على صحة الأطفال النفسية .

ب . من ناحية العينة :

بعد استعراض الدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسات تتفق مع بعض الدراسات السابقة في تحديد الفئة العمرية في مجتمع الدراسة وفي البيئة التي طبقت عليها الدراسة مدينة مكة المكرمة كدراسة باقري (٢٠٠٩) وكذلك دراسة الجزائري (٢٠٠٧) من حيث الفئة العمرية ما بين ٩ سنوات وثلاثة أشهر و١٢ سنة وشهر ولكن بيئة الدراسة كانت على الذين يعالجون بمستشفى الملك فهد بجده من القلق الزائد .

ج . من ناحية الأدوات :

تتفق هذه الدراسة مع دراسة باقري (٢٠٠٩) ودراسة الجزائري (٢٠٠٧) ودراسة آل سعود (٢٠٠٥) في استخدام الاستبانة كأداة جمع البيانات بينما دراسة Kelleher , K. Gardner , W (٢٠٠٨) ودراسة Holt ,S. Buckley , h (٢٠٠٨) كانت دراسة مسحية، واستخدمت دراسة المسلماني (٢٠٠٨) برنامج إرشادي برنامج لتعديل سلوكيات الإساءة الوالدية نحو الأبناء .

د. من ناحية المتغيرات :

تتفق هذه الدراسة مع دراسة المسلماني (٢٠٠٨) وآل سعود (٢٠٠٥) في المتغير الاقتصادي ، وتختلف هذه الدراسة بالمتغير التعليمي للوالدين عن جميع الدراسات السابقة .

فروض البحث :

في ضوء ما تم عضه من إطار نظري وبحوث سابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي :

- يختلف مستوى انتشار أشكال العنف الأسري والقلق عند الأطفال .
- توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال .
- توجد فروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة .
- توجد فروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي والذي يتناول العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق لدى الأطفال في ظل بعض المتغيرات كالمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي للأسرة .

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من مجموعة من أطفال المدارس بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة ، مكونة من (٢١٦) تلميذاً من عمر (١٠ إلى ١٣) سنة من تسع مدارس بمدينة مكة المكرمة الابتدائية على النحو التالي :

جدول (١)

أسماء المدارس وأعداد التلاميذ في مدينة مكة المكرمة

العدد	اسم المدرسة	عدد التلاميذ	مكتب إشراف
١	خباب بن الأرث	٢٤	الشرق
٢	الصفا	٢٤	الشرق
٣	ابن القيم	٢٤	الجنوب
٤	مزدلفة	٢٤	الجنوب
٥	العباس بن عبد المطلب	٢٤	الغرب
٦	عطاء بن رباح	٢٤	الغرب
٧	ابن الجوزي	٢٤	الشمال
٨	العمرة	٢٤	الشمال
٩	الإمام الخزاعي	٢٤	الشرق

أدوات البحث :

أولاً : مقياس العنف ضد الأطفال من إعداد الباحث بالتعاون مع الباحث عبد الله الأسمري .

الأساس العلمي الذي يبنى عليه المقياس :

بني المقياس على أبعاد وهي على النحو التالي :

البعد الأول / العنف اللفظي (Verbal Violence) :

هو توجيه الشتم والألفاظ المحرجة للطفل والسخرية منه ورفع الصوت عليه .

وأرقام عباراته (١ ، ٥ ، ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧) .

البعد الثاني / العنف البدني (Physical Violence) :

هو العنف الذي يلحق أذى على جسد الطفل :

وأرقام عباراته (٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨) .

البعد الثالث / العنف النفسي (Psychological Violence) :

وهو إهمال رأي الطفل وتوجيه نظرات تنقص له والتأثير على شخصيته وعدم إعطائه حقه من العاطفة والحنان ويسمى أيضاً (المعنوي) .

وأرقام عباراته (٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢)

البعد الرابع / الإهمال المادي (Economic Violence) :

هو إهمال حاجات الطفل وحرمانه من الأكل أو مصاريف الدراسة والعلاج .

وأرقام عباراته (٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠) .

إجراءات الصدق والثبات :

- **ثبات إعادة التطبيق :**

تم حساب الثبات عن طريق إعادة التطبيق حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات التقنين (٤٥ طالباً) في التطبيق الأول مع درجاتهم في التطبيق الثاني حيث بلغ معامل الثبات ٠.٨٩ وهو معامل ثبات مرتفع .

- **معامل ثبات ألفا كرونباخ :**

تم حساب معامل ثبات طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠.٤٧) وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات الكلي (٠.٦٤) .

- **صدق المقياس :**

تم التحقق من ذلك باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي وذلك على النحو التالي :

صدق المحكمين :

قام الباحث بعرض مقياس العنف الأسري في صورته الأولية على خمس من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وذلك لتحديد مدى انتماء كل عبارة للبعد الذي تندرج تحته وإبداء أي تعديلات مقترحة واستبعاد العبارات غير المناسبة .

صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية وتراوحت المعامل من (٠.٠١) إلى (٠.٧٨) .

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاختبار كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
العنف اللفظي	٠.٧٠
العنف البدني	٠.٨٥
العنف النفسي	٠.٨١
العنف المادي	٠.٨٦

وهي تشير إلى معاملات ارتباط مرتفعة .

وبذلك يكون قد تم إعداد مقياس العنف الأسري ضد الأطفال ، والتحقق من صدقه وثباته وأبعاده وتطبيقه في المجتمع السعودي وذلك في هذه الدراسة وطبق على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية .

وبذلك يكون قد تم إعداد مقياس العنف الأسري ضد الأطفال ، والتحقق من صدقه وثباته وأبعاده وتطبيقه في المجتمع السعودي وذلك في هذه الدراسة وطبق على عينة من طلاب المرحلة الابتدائية .

تصحيح المقياس كما يلي :

العبارات الموجبة وهي :

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢) .

اعتمد تصحيحهم كما يلي :

- غالباً يعطى ٣ درجات .
- أحياناً يعطى درجتان .
- نادراً يعطى درجة واحدة .

العبارات السلبية وهي :

(٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١) .

اعتمد تصحيحهم كما يلي :

- غالباً يعطى درجة واحدة .
- أحياناً يعطى درجتان .
- نادراً يعطى ٣ درجات .

مجموع الدرجات الكلية للمقياس ١٢٩ درجة .

درجات المقياس تتراوح بين ٤٣ – ١٢٩ درجة .

ثانياً : مقياس القلق العام للأطفال إعداد د . محمد جعفر جمل الليل وهو مقنن على البيئة السعودية .

أساليب المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة في ضوء برنامج SPSS وذلك لتحقق من صحة الفروض وتتضح هذه الأساليب في الفصل الرابع .

نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

ينص الفرض الأول على أنه : " توجد أشكال أكثر انتشاراً للعنف الأسري الموجه للأطفال " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية بتدوير فاريماكس المتعامدة ، وباستخدام محك كايزر ، فتم التوصل لأن أشكال العنف الأسري كونت بهذا التحليل العاملي الاستكشافي عاملاً واحداً بنسبة تباين ٥٥.١٣% أوضحت ترتيب العوامل كما يلي :

جدول (٣)
لتحديد أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً

الأبعاد	النفسي	اللفظي	البدني	المادي (الإهمال)
التحليل العاملي	٠.٧٩	٠.٧٧	٠.٧٥	٠.٦٥

وبذلك يكون أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً هو العنف النفسي ويليه العنف اللفظي ثم العنف البدني ويأتي أخيراً العنف المادي (الإهمال) وبذلك يتضح تحقيق هذا الفرض ، ويتم الآن تفسير نتيجة هذا الفرض على النحو التالي :

يعتقد الباحث أن جوانب العنف الأسري جاءت على هذا الترتيب لأن العنف النفسي يقع بسهولة وله صورة عدة قد لا تلاحظ الأسرة إنها تمارس هذا العنف على الأطفال وكذلك العنف اللفظي الذي جاء في المرتبة الثانية فهو عبارات قد لا تلقي الأسرة لها بال وجاء العنف الأسري البدني الذي لا يدع مجال للشك أنه عن قصد و تعمد فمن غير المعقول أن تعنف الأسرة الأطفال بدنياً بدون قصد وكذلك العنف المادي لا لا يحتمل إلا أنه يقع عن قصد لذلك جاء في الترتيب الرابع وتتفق هذه النتيجة مع إحصائية وزارة الداخلية (٢٠٠٨) حيث جاء الإيذاء النفسي في المقدمة بنسبة ٣٣.٦% .

والعنف النفسي هو الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي ويتضمن أي سلوك يأتي به الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل ويتعارض مع الصحة النفسية له أو نموه النفسي والاجتماعي ويتضمن ذلك إطلاق أو استدعاء الطفل بأسماء مضحكة أو يقصد بها السخرية منه وإلقاء المسئولية على الطفل ولومه على مشكلات البالغين أو الحالة المالية لهم وتنمية إحساس بالخجل والذنب والمقارنات السلبية بالآخرين والاستخفاف بالطفل والتقليل من شأنه .

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها :

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين الدرجة الكلية للقلق وكل جانب من جوانب العنف الأسري ودرجته الكلية وجدول التالي يوضح ذلك النتائج :

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين العنف الأسري والقلق

الأبعاد	اللفظي	البدني	النفسي	المادي	الدرجة الكلية
القلق	٠.٥١	٠.٣٩	٠.٤٠	٠.٣٤	٠.٥٥

* * دال عند ٠.٠٠١

ويتضح من الجدول السابق تحقق هذا الفرض بجميع جوانبه ويفسر ذلك على أساس : أن العنف الأسري ضد الأطفال هو أحد مسببات القلق لديهم ويوضح ا لجدول أن البعد اللفظي يعد أعلى مسبب لقلق ويليه البعد النفسي الذي ينتشر في المجتمع على صورة استهزاء وتحقير وفقدان الثقة وهو أحد العوامل المسببة للقلق ، وتظهر أعرض القلق على الأطفال إما مباشرة: يشكو الطفل من الإحساس بالضيق أو الاختناق والعصبية والذكاء أو فقدان القدرة على التحكم في انفعالاته ، أو بزيادة في نشاط الجهاز العصبي ، وكذلك زيادة في عدد مرات التبول وأحياناً تبول لا إرادي ليلي إسهال ، قيء ، واضطراب النوم فقدان الشهية للطعام ومع ذلك ليس هذا هو الوضع الدائم فالشهية النهمة أحياناً مصاحبة للقلق النفسي في الطفولة وتؤدي

إلى البدانة الشائعة أيضا في مثل هذه الحالات وهذه الأعراض الفسيولوجية يمكن أن تكون السبب المباشر لطب العلاج ، أو أعراض غير مباشرة : يكون الطفل فاقد الثقة بنفسه ومعتمداً على الآخرين كثير البكاء ، أحياناً يكون سلوك الطفل مصحوباً بالعناد والعدوانية فيعاقب من والديه بقسوة فيزداد العناد واضطراب السلوك الذي يؤدي أيضاً إلى سلوك انحرافي كالكذب والسرقة والهروب وزيادة العدوانية وكثرة الحركة أي يكون غير مستقر ، التأخر في التحصيل الدراسي ويكون مصحوباً عادة بتكرار الغياب والهروب من المدرسة أحياناً أو يكون الغياب بسبب أعراض نفسية بدنية ، ورفض الذهاب إلى المدرسة لعدم قدرته على مسايرة الزملاء في الدراسة والإحساس بالنقص .

فالعنف الأسري سلوك يقوم به فرد من الأسرة تجاه فرد آخر ليتعدى عليه سواء كان الاعتداء خفيفاً أو شديداً ، عن قصد أو عن غير قصد ، ولأجل أسباب كالغضب والفشل والإحباط والانتقام أو التأديب أو الدفاع عن الذات ، أو القهر والإجبار على تلبية رغبات معينة ، وينتج عنه إيذاء بدني أو نفسي أو كليهما معاً ، وقد يكون العنف الأسري من أحد أفراد الأسرة مسلط على الآخر دون عذر ولا مبرر ليلحق به ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما معاً وحدد ذلك : بالضرب بأنواعه والحرمان من الضروريات والأساسيات والحبس ، والجبر على إتيان فعل ضد رغبته ، وكذلك الشتم والطرد ، والاعتداءات الجنسية ، والتسبب في كسور أو جروح ، والتسبب في إعاقة أو قتل ، ونتيجة هذا الفرض تتفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة الجزائري (٢٠٠٧) والمسلماني (٢٠٠٨) وباقري (٢٠٠٩) ، و Lama (٢٠٠٧) ، ودراسة Greenfielda & Marksb (٢٠١٠) فعلى الوالدين أن يمنحوا أبنائهم الحب والعطف والحنان والحماية وأن يكونوا مرشدين في أسرتهم وأبواتهم دون إفراط كي يكون لديهم الفرصة للاعتماد على أنفسهم والثقة بها دون خوف أو قلق ، والعمل على تلبية حاجات أفالهم من محبة واهتمام ورعاية حتى تشبع فيهم هذه الحاجات الهامة وتشعرهم بالأمن والاطمئنان الذي هو حجر الزاوية في القضاء على القلق النفسي .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

وينص الفرض الثالث على " توجد فروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة " .

وللإجابة على هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥)

تحليل التباين الأحادي للفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف ودلالتها
اللفظي	بين المجموعات	٣.٤١	٢	١٥.٢١	١.٩٥
	داخل المجموعات	١٦٦٠.٩٩	٢١٣	٧.٨٠	
	الكلي	١٦٩١.٣٣	٢١٥		
البدني	بين المجموعات	٢٨.٠٧	٢	١٤.٠٣	١.٨٩
	داخل المجموعات	١٥٧٩.٩٣	٢١٣	٧.٤٢	
	الكلي	١٦٠٨	٢١٥		
النفسي	بين المجموعات	٦٤.٥٣	٢	٣٢.٢٧	٢.٨١
	داخل المجموعات	٢٤٥٠.١٣	٢١٣	١١.٥٠	
	الكلي	٢٥١٤.٦٦	٢١٥		
المادي	بين المجموعات	٩٦.٩٦	٢	٤٨.٤٨	٤.٤٢
	داخل المجموعات	٢٣٣٨.٦٦	٢١٣	١٠.٩٨	
	الكلي	٢٤٣٥.٦٣	٢١٥		
الكلي	بين المجموعات	٦٧٤.٤٩	٢	٣٢٧.٢٥	٤.١٦
	داخل المجموعات	١٧٢٧٣.٢٧	٢١٣	٨١.٠١	
	الكلي	١٧٩٤٧.٧٦	٢١٥		

ويتضح من الجدول السابق لتحليل التباين عدم دلالة الفروق سوى في العنف المادي (الإهمال) والدرجة الكلية ولتحديد الفروق ثم استخدام اختبار شيفية للمقارنات المتعددة .

جدول (٦)

اختبار شيفية للمقارنات المتعددة بين المستويات التعليمية في الإهمال

المجموعات	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	١٦.٥٣			*
متوسط	١٦.٣١			
مرتفع	١٥.٠٩			

* دال عند ٠.٠٥

جدول (٧)

اختبار شيفية للمقارنات المتعددة بين المستويات التعليمية في العنف الكلي

المجموعات	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	٦٨.٤٤			*
متوسط	٦٦.٢٧			
مرتفع	٦٤.٢٣			

* دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدولين السابقين (٦) و(٧) وجود فروق دالة في العنف الأسري الكلي والإهمال بين المستوى التعليمي المرتفع والمستوي التعليمي المنخفض لصالح المستوى التعليمي المنخفض وذلك على أساس :

أن الأسرة المنخفضة في المستوى التعليمي قد تكون أقل دراية باحتياجات الطفل وإشباعها وكيفية التعامل مع مشاكل الطفل وخصوصاً في البعد المادي على عكس الأسر المرتفعة في المستوى التعليمي فهي قادرة على التعامل مع الطفل وتلبيه احتياجاته وإشباع رغباته .

فالأب أو الأم الغير متعلمين ومتفهيمن لأساليب التربية الصحيحة لا يمكن أن يتعلمها بالمصادفة خصوصاً في ظل المتغيرات الاجتماعية المعاصرة والثقافات .

خصوصاً من الإعلام والتي أحدثت تغييرات جوهرية في المناخ التربوي والأسري ، والفروق الثقافية في المستويات التعليمية للأبوين هي فروق ثقافية تجعلهم مختلفين في الأفكار والاتجاهات والسلوكيات وغالباً ما يتم التعليل بالفجوة بين الأجيال عند محاولة تقديم تفسير لتوتر العلاقة بين الآباء وأبنائهم ومن بينها الإشكالات المتعلقة بتعامل الآباء مع احتياجات الأبناء ، ويرد التعليل على أساس أن وجود الفجوة شيء طبيعي وأن المطلوب لتجاوز حالة التوتر أخذ تلك الفجوات في الاعتبار ، وذلك بأن تحترم تلك الفروق وأن يتقبل الآباء أبنائهم بما لديهم من فروق ثقافية واختلافات فكرية أو سلوكية ويتم تعديلها تدريجياً ، والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى الابتعاد بأنفسهم كآباء عن العنف الأسري ، والذي سيمتد إلى الأبناء الذين سيكونون آباء في المستقبل ، ليصبح المجتمع كله بعيد عن العنف الأسري والاضطرابات النفسية وفي مقدمتها القلق .

إن ثقافة التعامل مع الأطفال وتفهم احتياجاتهم والعمل على تلبيتها وإشباعها ليس بالضرورة تعلمها عن طريق الدراسة أو الشهادات الأكاديمية ، فاليوم ونحن في عصر العولمة وثورة المعلومات تستطيع الأسرة والقائمين على تربية الأطفال من أب وأم ومربين الحصول على المعلومات من الندوات والدورات والمواقع الإلكترونية التثقيفية وكذلك الفضائيات التي التي تحتضن برامج هادفة للأسر المطمئنة الهادئة البعيدة عن العنف ، والتي تشرح وتوضح خصائص الأطفال واحتياجاتهم حسب عمر الطفل ومراحل نموه مما تزيد في وعي الأسرة والقائمين على تربية الأطفال ، فيعيش الطفل في جو أسري حريص عليه يوفر مطالبة دون انزعاج وبكل أريحية فيشعر الطفل بالتوافق النفسي الخالي من أي اضطراب يؤثر على صحته النفسية وهو الهدف الذي يسعى الباحث للمساهمة به من خلال هذا البحث .

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها :

ينص الفرض الرابع على أنه توجد فروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة " .

وللإجابة على هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

تحليل التباين الأحادي للفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف ودلالتها
اللفظي	بين المجموعات	٢٤.٢٩	٢	١٢.١٥	١.٥٥
	داخل المجموعات	١٦٦٧.٠٤	٢١٣	٧.٨٣	
	الكلي	١٩٩١.٣٣	٢١٥		
البدني	بين المجموعات	١٩.٧٠	٢	٩.٨٥	١.٣٢
	داخل المجموعات	١٥٨٨.٢٩	٢١٣	٧.٤٦	
	الكلي	١٦٠٨	٢١٥		
النفسي	بين المجموعات	٩١.٦٠	٢	٤٥.٨٠	٤.٠٢
	داخل المجموعات	٢٤٢٣.٠٦	٢١٣	١١.٣٨	
	الكلي	٢٥٤١.٦٦	٢١٥		
المادي	بين المجموعات	٦٦.٤٤	٢	٣٣.٢٢	٢.٩٩
	داخل المجموعات	٢٣٦٩.١٨	٢١٣	١١.١٢	
	الكلي	٢٤٣٥.٦٣	٢١٥		
الكلي	بين المجموعات	٦٨٧.٤٥	٢	٣٤٣.٧٣	٤.٢٤
	داخل المجموعات	١٧٢٦.٣١	٢١٣	٨١.٠٣	
	الكلي	١٧٩٤٧.٧٦	٢١٥		

ويتضح من الجدول السابق لتحليل التباين عدم دلالة الفروق سوى في العنف النفسي والدرجة الكلية ولتحديد الفروق ثم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة.

جدول (٩)

اختبار شيفية للمقارنات المتعددة بين المستويات الاقتصادية في العنف النفسي

المجموعات	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	١٩.٩٣			*
متوسط	١٨.٤٨			
مرتفع	١٨.٤٢			

* دال عند ٠.٠٥

جدول (١٠)

اختبار شيفية للمقارنات المتعددة بين المستويات الاقتصادية في العنف الكلي

المجموعات	المتوسط	منخفض	متوسط	مرتفع
منخفض	٦٨.٨٨			*
متوسط	٦٥.٢٨			
مرتفع	٦٤.٦٠			

* دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدولين السابقين (٩) (١٠) وجود فروق دالة في العنف الأسري الكلي والعنف النفسي بين المستوى الاقتصادي المرتفع والمستوى الاقتصادي المنخفض لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض وذلك على أساس :

أن الأسر المنخفضة في المستوى الاقتصادي قد تعاني من ضغوط تنعكس على تعاملها مع أطفالها وكذلك إحساس رب الأسرة بالفشل أو العجز عن تلبية الاحتياجات المادية للأسرة فتنشأ مشاكل أسرية ويظهر ذلك في صورة عنف يمارس ضد الأطفال ، ونتيجة هذا الفرض تتفق مع دراسة آل سعود (٢٠٠٥) حيث ذكرت أن الأطفال المتعرضين للإيذاء من أسر ذات دخل منخفض ، وتتفق كذلك مع إحصائية وزارة الداخلية (٢٠٠٨) حيث ذكرت أن أكثر الفئات تعرضاً للإيذاء هي التي يقل دخل الأسرة فيها عن ثلاثة آلاف ريال بنسبة ٢٩.٥% .

إن الفقر وشح الإمكانيات المادية والحرمان وعدم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان يؤدي إلى عدم الراحة النفسية وظهور العنف الأسري ، وهذا ناتج عن الضغوط النفسية التي يسببها الضيق المادي وعدم السعة في الدخل المادي والعجز عن توفير المتطلبات الشخصية ومستلزمات الأسرة المتعددة والمختلفة وخاصة في ظل كثرة متطلبات العصر الحالي ومستلزماته وخاصة في ظل غلاء الأسعار ، وبعكس الأسر المرتفعة في المستوى الاقتصادي التي يتوفر لديها الدخل المادي الكافي لأن ذلك سيحقق مزيداً من توفر الراحة للأسر وخاصة الأب ، وبذلك يتم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان من المأكل والمشرب يؤدي إلى الأمن .

تلخيص نتائج الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلة العنف الأسري ضد الأطفال وعلاقتها بالقلق ، وقد أظهرت نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأطفال والقلق ، كما أظهرت النتائج وجود أنواع من العنف الأسري ضد الأطفال تراوحت نسبتها من جانب إلى جانب ، وجاء في مقدمتها العنف النفسي ثم العنف اللفظي ثم العنف البدنية والإهمال ، وأظهرت نتائج الفرض الثالث والرابع وجود فروق دالة إحصائياً للأسر المنخفضة في المستوى التعليمي والاقتصادي ، مما يدل على أن الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسر أكثر عرضة للعنف من الأطفال الذين يعيشون في الأسر المرتفعة في المستوى التعليمي والاقتصادي ، مما يدل على أن الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسر أكثر عرضة للعنف من الأطفال الذين يعيشون في الأسر المرتفعة في المستوى التعليمي والاقتصادي .

التوصيات :

بناء على نتائج هذه الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي :

١. إجراء مزيداً من الدراسات حول أشكال العنف الأسري ضد الأطفال وتحديد الفروق في درجة تعرض الطفل لهذه الأشكال من العنف وارتباطها بمتغيرات أخرى تربية في الأسرة وعدد الأفراد ، والحالة الاجتماعية .

٢. وضع برامج إرشادية للأسرة للحد من العنف الأسري الممارس ضد الأطفال وبيان الآثار المترتبة على سوء معاملة الأطفال .

٣. إجراء مزيد من الدراسات حول أثر العنف على تحصيل الطفل ومدى توافقه مع المجتمع والبيئة .

٤. تكثيف الدور الإعلامي من خلال جميع الوسائل لبيان الآثار السلبية للتعامل بعنف مع الطفل .

٥. توفير النشرات التثقيفية في المجال الأسري عن طريق المدارس أو المؤسسات الاجتماعية .

البحوث المقترحة :

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة استجابة العينات الجديدة ومدى تأثير العنف الأسري على الأطفال .
- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية ولكن على فئة عمرية أقل من ١٠سنوات لتحقق من وجود فرق في مستوى القلق تبعاً لعمر الطفل .
- إجراء دراسات تتعلق بالعنف الأسري ضد الأطفال وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي ومدى تأثيرها على توافق الطفل النفسي .

المراجع

- إبراهيم ، عبد الستار (١٩٩٤) : العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع .
- آل سعود ، منيرة بنت عبد الرحمن (٢٠٠٥) : إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المعترضين له ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- البصري ، حيدر (٢٠٠١) : العنف الأسري الدوافع والحلول ، دمشق ، دار المحجة البيضاء لتوزيع والنشر .
- الجبرين ، علي جبرين (٢٠٠٥) : العنف الأسري خلال مراحل الحياة ، الرياض ، مؤسسة الملك خالد الخيرية .
- أبو حويج ، مروان وآخرون (٢٠٠١) : المدخل إلى الصحة النفسية ، عمان ، دار المسيرة .
- أبو شامة ، عباس والبشري ، محمد الأمين (٢٠٠٥) : العنف الأسري في ظل العولمة ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- التير ، مصطفى عمر (١٩٩٧) : العنف العائلي ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- باقري ، مي كمال (٢٠٠٩م) : إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية .
- الجزائري ، خلود حسين (٢٠٠٧) : المناخ الأسري وعلاقته بالقلق عند الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة : جامعة القاهرة .
- سلطان ، عماد الدين (١٩٨٢) : الطب النفسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

- الشتري ، عبد العزيز (١٤٢٠) : الأسرة ودورها في التوجيه السلوكي للأحداث ، الرياض ، المنهل .
- الشبيب ، كاظم (٢٠٠٧) : العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم ، بيروت ، المركز الثقافي العربي .
- الشناوي ، محمد محروس (١٩٩٨) : العلاج السلوكي الحديث أسس وتطبيقاته، القاهرة ، دار قباء .
- زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠٥) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة، ط٤ ، عالم الكتب .
- عبد الرحمن ، علي إسماعيل (٢٠٠٦) : العنف الأسري الأسباب والعلاج ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- عبد الله ، محمد قاسم (٢٠٠٧) : مدخل إلى الصحة النفسية ، عمان ، دار الفكر.
- عفيفي ، محمد عبد الخالق (١٩٩٣) : الأسرة والطفل النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة عين شمس .
- العزة ، سعيد حسني (٢٠٠٤) : تمريض الصحة النفسية ، عمان ، دار الثقافة .
- غالب ، مصطفى (٢٠٠٠) : في سبيل موسوعة نفسية ، بيروت ، مكتبة الهلال .
- فايد ، حسين (٢٠٠٣) : الاضطرابات السلوكية (تشخيصها وأسبابها وعلاجها)، القاهرة ، دار طيبة للنشر والتوزيع .
- فهيم ، كلير (٢٠٠٧) : رعاية الأبناء ضحايا العنف ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- قميحة ، حسان (١٩٩٣) : الطب النفسي ، حمص ، دار النابغة .

- كرادشة ، منير (٢٠٠٩) : العنف الأسري سيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة ، عمان ، عالم الكتب .
- الكندري ، أحمد محمد (١٩٩٢) : علم النفس الأسري ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- المسلماني ، أمل عبد الرحمن (٢٠٠٨) : فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوكيات الإساءة الوالدية نحو الأبناء وأثه في تحسين تقدير الذات لديهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية التربية .
- محمد ، محمد جاسم (٢٠٠٤) : مشكلات الصحة النفسية ، أمراضها وعلاجها ، عمان ، دار الثقافة .
- محمد ، عادل عبد الله (٢٠٠٠) : درسات في الصحة النفسية ، الهوية ، الاغتراب ، الاضطرابات النفسية ، القاهرة ، دار الرشاد .
- مجيد ، سوسن شاكر (٢٠٠٨) : الطفولة والأخطار المحدقة بها ، عمان ، دار صفا للنشر والتوزيع .
- منصور ، عبد المجيد والشربيني ، زكريا (١٤٢٠هـ) : الأسرة على مشارف القرن ٢١ ، دار الفكر العربي .
- موسى ، رشاد عبد العزيز (١٩٩٣) : علم النفس المرضي ، القاهرة ، دار المعرفة.
- الهابط ، محمد السيد (١٩٨٩) : أصول صحتك النفسية ، الإسكندرية ، المكتب الجامع الحديث .
- مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية .
- المجموعة العربية لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة (musanadah.com)
- برنامج الأمان الأسري الوطني (www.nfsp.org.sa) .

-Holt .s., buckley ,h(2008}:child abuse &Neglect, the International Ioumal, Vol. 32, No.8,p 797-810 .

-Kelleher, k. ,Gardner ,w.(2008) : Child domestic violence, The International Journal .. VOL.32,No.8,P.811-818 .

-Charles R. Tittle and Raymond Paternoster(2000) Social Deviancea and Crime, Los AngeJes,Roxbury,publishers .

-Gillespie. (1971) :Who has the power?The marital Struggle, ,D.L, Journal of Marriage and the Family,New York, publishers

-Miller. {1992}:The Nature and severity a/self ، reported embarrassing circumstances, Personality and Social Psychology Bulletin~18~190-198 .

-Lama M. Qaisy (2007) : Impacts of Physical and Psychological Abuse of Children on Family Demographic variables, Journal of Social Science 34 p. 232 – 236 .

-Emily A. Greenfietda.v; Nadine F. Marksb, (2010) : Identifying experiences of physical and psychological violence in childhood that jeopardize mental health in adulthood. Child Abuse & Neglect 34 p 161-171 .

-T. G. Adegoke and David Oladeji (2008) : Family Violence Variables Influencing the Psychosocial WelllBeing of Children of Abused Partners in Ibadan Metropolisl Nigeria, J. Hum. Ecol.~ 23(3}Jp 211-217 .